حديث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
لصحيفة «الحياة» اللندنية



أدلى جلالة الملك الحسن الثاني بحديث لجريدة الحياة التي تصدر في لندن تطرق فيه جلالته على الخصوص إلى القمة الاقتصادية حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي ستنعقد في الدار البيضاء ودور المغرب في مسلسل السلام في الشرق الأوسط وقضية القدس والعلاقات المغربية الجزائرية وتشكيل الحكومة المغربية المقبلة.

وفي ما يلي نص هذا الحديث الهام الذي أجراه مع جلالته رئيس تحرير الجريدة السيد جهاد الخازن ونشر يوم 21 جمادى الأولى 1415 هـ موافق 27 أكتوبر 1994م.

سؤال :

يستضيف بلدكم بعد أيام مؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا هل كان صعبا عليكم ضمان حضور الشركاء العرب كافة والى أي حد ترون أن العالم العربي يمكن أن يستفيد من هذا المؤتمر؟

جواب جلالة الملك:

لم يكن صعبا علينا أن يحضر الشركاء العرب ذلك أن فكرة المؤتمر الاقتصادي لم تكن مستوحاة فقط من مجموعة دافوس ولو كانت مجموعة دافوس لما تمكنت من جمع جميع المتعاملين مع المؤتمر، ولكن كان هناك شعور مشترك بين رجال الأعمال العرب والإسرائيليين واليهود من خارج المنطقة والذين هم من المنطقة، إذ لابد لدعم مسيرة السلام من الناحية السياسية، أن يكون هناك عمل مشترك يضمن للمسيرة أولا أن تنطلق، وثانيا أن تستمر في جو يسوده التعادل الاقتصادي ولا يوجد فيه تفاوت طبقي بين شعب فقير وشعب غني .

سؤال :

كم عدد الدول التي ستحضر . كم وصل عددها في الوقت الحاضر ؟

جواب جلالة الملك :

أنا أرسلت ما يزيد على 48 الى 50 رسالة رسمية.

سؤال :

والحضور الذي تتوقعون ...؟

جواب جلالة الملك:

الكل سيحضر، لكن هناك تفاوتا في مستوى التمثيل

سؤال :

بالنسبة الى المؤتمر هناك اتجاه لإعطاء القطاع الخاص دورا كبيرا في خطة الأعمال هل يعني هذا أن الحكومات تفضل ان تبقى في الخلف أو تتهرب من المسؤولية أو أن القطاع الخاص يقوم بهذه المهمة أفضل من الحكومات .

جواب جلالة الملك :

كما تعلم الأمور تطورت في العشرين سنة السابقة، وقبل هذه المدة كانت الدول هي التي تعمل في هذا المجال إلا أن التكاليف والأولويات والقطاع الاجتماعي وعدم الشغل إن لم نقل البطالة كل ذلك جعل الدول تعطي الأسبقية لمشاكلها الداخلية أي تقلص من مساعداتها الخارجية خصوصا حين انهار الاتحاد السوفياتي وانقطعت إعانته لبعض الدول وأصبحت المنافسة ضئيلة جدا، إن لم تكن منعدمة وأصبح آنذاك من الضروري أن تجد الدول في القطاع الخاص ما يعوض عن دورها

إما كليا أو بعضيا ولكن على الدول والحكومات أن تخطط وتوجه وعليها أن تضمن الإرادة السياسية للسير نحو هذا الهدف وفي بعض الدول إن لم أقل كل الدول، أصبح القطاع الخاص أغنى من خزينة الدولة نفسها. لهذا اعتقد ان وجود رأس المال الخاص هو أولا ضروري من الناحية المالية، وثانيا ضروري للاستقرار من الناحية السياسية والعملية ،ذلك أن كل دولة يمكن أن تتغير بمجيء هذه الغالبية او تلك او هذا المرشح الذي فاز او هذا المرشح الذي لم يفز، أما رجل الأعمال الذي وضع ماله فهو يريد أن يستثمره ويريد أن يصل الى أرباح تغطي تكاليفه، بل تغنيه ليقوم بعمل جديد. فيمكننا أن نقول أننا نجد الاستمرارية في رؤوس الاموال الخاصة أكثر مما يمكن أن نجدها في السياسة الرسمية لبعض الدول.

سؤال:

قمتم بدور أساسي في تقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والاسرائيليين . ويبدو أن الإسرائيليين يريدون من المؤتمر تسريعا للتطبيع في حين يسعى الفلسطينيون الى دعم سياسي ومادي. كيف يمكن التوفيق بين الرغبات المختلفة للطرفين؟

جواب جلالة الملك :

ماذا تعنون بالتطبيع؟

سؤال :

اتفاقات سلام مع سائر الدول العربية تبادل تجاري نقل جوي سفارات سفر سياحة؟

جواب جلالة الملك :

أعتقد أن التكهن في هذا الباب صعب لأنه يمكن أن يكون مخطئا مما لا شك فيه أن المؤتمر سيكون خطوة إيجابية لإيجاد مشاركة أو شركة في المسعى الاقتصادي والاجتماعي. ومما لا شك فيه تحقق للسلام أرضية جديدة ولا تبقى أرضية فارغة أو حبرا على ورق، بل مليئة بالمنجزات في إطار مصالح مشتركة، إن لم نقل بمصير اقتصادي واجتماعي مشترك .

سؤال :

ربما كنا في المشرق العربي بحاجة إلى مبادرة إيجابية من جلالتكم، هل تفكرون في القيام بمبادرة؟

جواب جلالة الملك:

أظن أن من مصلحة الدول العربية أن تفتح مكتبا في غزة وفي المقابل تفتح مكتبا للاتصال في إسرائيل. أقول ذلك لأنه سينفع القضية الفلسطينية أكثر مما ينفع الدولة الإسرائيلية فهذه معترف بها في العالم أجمع.

سؤال :

عندما يزوركم رئيس الوزراء إسحق رابين الأسبوع المقبل يمكن أن يطلب رفع مكتب الاتصال إلى سفارة هل ...؟

جواب جلالة الملك :

لا أظن لأنه رجل لبق وفاهم للأمور وغير محرج لاصدقائه ،لا أظن أنه سيطرح هذا السؤال .

سؤال :

هل تفكرون في القيام بمبادرة جديدة للمصالحة العربية. وهل تغيرت الظروف عما كانت عليه خلال مبادرتكم السابقة ؟

جواب جلالة الملك:

والله، لا أقول انني يائس من المصلحة العربية، ولكن لن أقوم في الظروف الحالية بأية مبادرة في هذا الباب لأننا نحن العرب حين نبتدىء دراستنا نبدأها بالقرآن الكريم فنحفظ القرآن ونكون ذاكرة قوية جدا ، مع الأسف الذاكرة تتمثل كذلك في الميدان السياسي. فذاكرة العرب قوية جدا ويصعب عليهم بعض المرات أن ينسوا أو يتناسوا بعض الأحداث.

سؤال :

من الواضح أن من أسباب الجمود العربي استمرار العراق في تهديد جيرانه العرب. هل من سبيل للخروج من هذا الجمود مع استمرار النظام العراقي على موقفه أو في مكانه ؟

جواب جلالة الملك :

هناك على ما أعتقد موقفان الموقف العربي من العراق والموقف العربي ازاء من كان أو يظهر أنه كان يساند العراق . وأعتقد أنه لا يمكن التعامل مع المعتدي مثل التعامل مع الآخرين الذين جروا إلى هذه القضية . فلابد من الخروج من الجمود على مراحل.

سؤال:

كانت للمملكة المغربية محاولات للوساطة مع العراق، وأذكر أنها ركزت على موضوع الأسرى، الى اين وصلت تلك الوساطة، وهل تنوون تجديدها اذا توفرت الظروف لها ؟

جواب جلالة الملك :

نحن لن نقطع الأمل في وجه الكويتيين والأسر الكويتية إلا أن محاولتنا حتى الآن لم تأت بالنتائج المتوخاة أو المرتقبة ذلك لأن الكويتيين يسمونهم الأسرى والعراقيين يسمونهم المفقودين، فإما الإنسان موجود فهو أسير، وإما الإنسان ميت إذن مفقود . حاولنا وإذا توجه إلينا الإخوان الكويتيون مرة ثانية لن نقطع الطريق أمامهم بالعكس سنفتح لهم صدورنا ونستجيب لرغبتهم ولكن حتى الآن لم تسفر العملية عن أي نتيجة إيجابية.

سؤال :

يبدو أن القمة العربية متعذر انعقادها قبل حصول مصالحة عربية أو قبل تغيير نظام الحكم في العراق، ماذا تأملون من القمة الإسلامية التي ستعقد في المغرب في كانون الأول، دسمبر المقبل ؟

جواب جلالة الملك:

هي قمة إسلامية ومن تم يجب أن تتم بقيم الإسلام وأخلاق الاسلام و أفشوا السلام بينكم، فالحد الأدنى المنتظر من دول القمة الإسلامية هو أن تتصافح بعض الدول العربية ... السلام عليكم وعليكم السلام ورحمة الله ... بمعنى في إطار الأخلاق القرآنية والسنة.

سؤال:

كيف تقومون عملية السلام في الشرق الأوسط، وهل ترون أننا في صدد سلام عادل وكيفية سبل تحقيقه في نظركم؟

جواب جلالة الملك:

أولا علينا تحقيق السلام، لا أقول أي سلام وبأي ثمن، ولكن علينا الا نبقى في هذه المسألة لأنه إذا رأيت وأنت تحلل وتكتب وتقرأ كل يوم وباتصال مباشر مع الأحداث والتطورات في العالم بأسره القوة العربية والرصيد العربي أصبحا عنصرا

فعالا موجودا منذ 15 الى 18 سنة على الأقل ولكن ماذا فعلنا نحن العرب ككل بهذا الرصيد . هل شاركنا في تكوين المجتمع الجديد هل استشارنا أحد أو أخذ رأينا أو طلب منا مساعدة في تكوين هذا المجتمع الجديد. هل خاطبنا أحد: يا عرب هلموا إلينا لنصنع جميعا القرن المقبل . لا . رغم قدراتنا وإمكاناتنا وأموالنا وأفكارنا ورجالنا لماذا؟ لأننا حملنا هذا العبء على ظهرنا وعلى عاتقنا لاكثر من 48 سنة ومع الأسف حملناه متفرقين ولم نحمله مجتمعين وأصبح كل منا وبالاخص في الشرق كل من أراد لنفسه زعامة أو منشطا سياسيا يركب سفينة فلسطين ويأخذ علم فلسطين ويدعو لفلسطين من دون جمع الشمل ومن دون توحيد الكلمة اذن، لابد لنا من السلم لا أقول بأي ثمن ولا بأي شروط بل سلم عادل منصف يجعلنا نحن العرب نشارك في صنع القرن المقبل لأننا نحن أكثر من 300 مليون وطاقاتنا تساوي طاقات الآخرين إمكاناتنا المالية والمستقبلية هائلة لا يعلم حقيقتها الا الله لا من الناحية النفطية ولا من ناحية التكنولوجيا ولا من الناحية الفكرية ولا من الناحية الحضارية. علينا إذن أن نخرج من هذا القميص الضيق ونعمل جميعا لنشارك في بناء هذا العالم لا ليفرض علينا بناؤه ونصبح نعيش فيه كأننا غير قادرين على فعله.

سؤال :

انطلاقا من كلامكم عن السلام ولكن ليس بأي ثمن. ما رأيكم في الاتفاق الأردني - الإسرائيلي، وهل تعتقدون أنه كان أفضل الممكن أو كان بالإمكان تحسينه ؟

جواب جلالة الملك :

هذا التقدير يجب أن يترك للأردنيين أنفسهم بكل صراحة ليس جوابي جواب تملص لا إنه الجواب الحقيقي، لا يمكن لأي أحد أن يكون فلسطينيا أكثر من الفلسطينيين أو أردنيا أكثر من الأردنيين، إذا رأى الأردنيون أن هذه الاتفاقية صالحة لهم أو أنها ستؤدي إلى حالة أصلح لا يبقى لنا إلا أن نبارك أما أن نكون نحن جالسين في مكاتبنا أو بلادنا ونقرر هل هذا طيب وهذا غير طيب .. الشعب الأردني هو الذي يقول كلمته.

سؤال :

جلالة الملك ترأسون لجنة القدس والقدس تبدو إحدى أهم مشاكل المرحلة المقبلة في عملية السلام هل تبلور لديكم حل يحفظ حقوق المسلمين في المدينة المقدسة؟

جواب جلالة الملك:

أولا أريد أن أضع هنا نقطة نظام . رئيس لجنة القدس ليس معناه أنه يدير لجنة القدس، أنا رئيس أسير أعمالها، أستدعيها عند الاقتضاء وأسير جلساتها وصوتي لا يزيد على صوت واحد ورأيي لا يزيد على رأي مجموعة تتكون من دول عربية وإسلامية . إذن لابد من هذا التوضيح.

سؤال:

إنما اختياركم رئيسا يعنى انك الأول بين متساوين ؟

جواب جلالة الملك :

..طيب علينا أن نعلم .. وأنا أعود نفسي الصراحة بالنسبة للشعب المغربي وبالنسبة لكل مواطن عربي وكرئيس لجنة القدس بالنسبة لكل مواطن إسلامي عودت نفسي الصراحة وقول الحقيقة أو ما أعتقده الحقيقة. سيكون من الحلم أن نعتقد أن القدس سترجع إلى حالتها القديمة.

لابد أن أقولها لأنني أعتقدها وأظن أن جميع العناصر تعطي أن القدس لن ترجع الى سالف عهدها سياسيا . إذن علينا أن لا نبقى نعيش في الذاكرة كما قلت في السابق بل علينا أن نأخذ على أنفسنا بمجهود فكري وسياسي لابتكار حلول ولا أقول حلا واحدا. الحل الأول والحل الثاني والحل الثالث لأخذ أكثر ما يمكن وما يتساوى مع ماضينا في القدس ومع كوننا مشاركين في القدس لأن لنا أماكن مقدسة وكنا منتدبين من لدن المسيحيين كذلك بالسهر على مصالحهم في القدس . وحتى لا نخلط السياسة بالدين ونعطي المتطرفين هنا وهناك الفرصة لخلط الاوراق أعتقد أن مسألة القدس من الناحية الدينية ومن ناحية السيادة يجب أن تكون هي النقطة في آخر المطاف وأن لا نعكر الجو . ونرى الآن ماذا يقع بمجرد أن اثيرت قضية القدس أصبح التناوش بين الأردنيين والفلسطينيين أولئك الذين يعيشون على حدود واحدة ومكتوب لهم وعليهم أن يعيشوا على حدود واحدة وأصبحت قضية القدس نقطة خلاف بينهم . لهذا أعتقد أن نقطة القدس يجب أن تطرق في آخر المطاف. لماذا : لأنه لايتذاكر في قضية القدس أمام الاسرائيليين إلا العرب . قضية القدس قضية المسلمين وثقل المسلمين اكثر بكثير من ثقل العرب، الأحسن أن يجد الاسرائيليون ما يزيد على مليار نسمة موزعين على العالم بأسره بدل أن يجدوا خصوما يعرفونهم. وكل منهم يعرف نقطة ضعف الآخر. فمن المصلحة أن تطرح قضية القدس في آخر المطاف.

سؤال :

وعلى سبيل الإيضاح وليس الإلحاح نفهم من هذا الكلام أن طرح قضية القدس في آخر المطاف أفضل ولكن فهمنا أن الأردن يناول الآن فصل الولاية الدينية عن الولاية السياسية ويضعف مطالب الفلسطينيين في آخر المطاف بوجود سياسي لهم في القدس؟

جواب جلالة الملك:

لابد أن نعرف شيئا نحن العرب وبالأخص المسلمين، لا نعيش في اللائكية فصل الدين عن الدولة لا يمكننا أن نضع السياسة في جهة والدين في جهة. نحن لسنا لائكيين ويجب على السياسة ألا تدفعنا أن نكون لائكيين . نحن مسلمون معناه نعايش الدين والدين يعايشنا ونلبس الدين والدين يلبسنا حلته في منامنا ويقظتنا وزواجنا وطلاقنا وإرثنا وكل شيء . ففصل هذا عن هذا سيجعلنا لائكيين المنطق . وفي هذا الوقت الحرج بالنسبة إلى الإسلام وما يقال عن الإسلام لا تجب إثارته أو لا تستحسن.

سؤال :

ما دمنا في حديث الدين . الحكومات الإسلامية كافة تتحدث عن التزامها النهج الإسلامي في سلوكها ومع ذلك ظهرت حركات إسلامية متطرفة في السنوات الأخيرة . إلى ماذا تعزون هذا التطرف وما هي سبل معالجته خصوصا أن المغرب نجح حيث أخفقت دول كثيرة في التعامل مع التطرف الديني؟

جواب جلالة الملك:

أعتقد أنه لا يوجد في الكتاب ولا في السنة ولا في الجماعة ما يدفعنا الى التطرف أو ما يأمرنا به «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم» . النبي صلى الله عليه وسلم يقول «الدين يسر» أوكما قال ولن يشاد أحدكم هذا الدين إلا غلبة الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم». أقول إن معناها ألا تكثروا في السؤال عن دينكم واكتفوا بما جاء في الكتاب وما جاء في السنة. فالتطرف ليس من مميزات الدين الإسلامي ولا أقول به ولا أقول بنجاحه لأن كل متطرف سيصبح يوما ما

ضحية تطرفه لأنه سيجد بين أتباعه وتلامذته من سيكون أكثر تطرفا منه ويصبح دوامة مثل الدوامات التي شهدناها في التاريخ كأيام الثورة الفرنسية التي قتلت أبناءها على عشر سنوات.

سؤال :

إلى ماذا تعزون نجاح المغرب في معالجة هذه الظاهرة إذا نظرنا فقط الى الجزائر وما يحدث فيها ؟

جواب جلالة الملك :

أولا المغرب هو المغرب، لا تنس الظروف التي جاء فيها المولى إدريس رضي الله عنه الى المغرب جاء بصفته علويا من أبناء النبي صلى الله عليه وسلم مضطهدا من قبل العباسيين.

سؤال :

هذا كان قبل 1200 سنة ؟

جواب جلالة الملك :

هذا من 1200 سنة بمجرد ما وصل إلى المغرب حصن نفسه داخل المغرب وجعل من المغرب حصنا لما يمثله هو من الكتاب والسنة والجماعة ووحد المغرب حول مذهب واحد هو مذهب الإمام مالك . وكان طبيعيا ان يكون مالكي المذهب لأن مالك كان أمام المدينة وعالم المدينة والأشراف عاشوا دائما في المدينة 1200 سنة والمغرب يعيش على مذهب واحد ولا يقول بالانفراد بل يقول بالجماعة وبالسنة وبالكتاب ووقعت في تاريخ المغرب إيانا أن نظن انه لم تقع بعض الهزات . من مثل الزوايا أو بعض رجال الدين أو الذين يتزعمون الدين . ولكن كان دائما القضاء على هؤلاء الناس بما جاء به الكتاب وجاءت به السنة وأرغموا على اتباع الجماعة. فالمغرب له ميزته الخاصة وأرجو الله سبحانه وتعالى ان يديم عليه هذه النعمة.

سؤال :

نرجو الله كذلك، ولكن هناك تخوف عند بعض الناس من أن هذا النوع من التطرف يفيض عن حدوده الى الجيران وكانت هناك أزمة مع الجزائر أخيرا بالنسبة الى الحدود والتأشيرة هل هناك محاولات لإصلاح الوضع الآن . هل هناك اتصالات مع الجزائر ؟

جواب جلالة الملك :

أنت تعلم أن العالم يعيش اليوم جو العنف بكيفية عامة في أي قارة وفي أي بلد وأي عاصمة أو مدينة كبيرة فنحن لانخشى العدوى الدينية أو التطرفية أو الإسلامية. نخشى فقط عدوى العنف الذي أصبح موضة من أمريكا إلى روسيا . هذا ما نخشاه . أما فيما يخص الكيان المغربي وفهم المغرب للإسلام فإنني لا أخشى من هذا الجانب نهائيا. أخشى بالضبط عدوى العنف فقط.

سؤال

هل هناك محاولات لتحسين الوضع مع الجزائر بعد الأحداث الأخيرة ؟

جواب جلالة الملك:

لا . نحن وضعنا التأشيرة كعملية وقائية ومؤقتة . كان المنتظر أن تقوم الجارة الجزائر بالمثل بوضع التأشيرة فقط ولكن ارتأت الحكومة الجزائرية أن تغلق الحدود وهذا من حقها ويدخل في إطار سيادتها واستعمالها تلك السيادة ولكن ليس هناك الآن اي محاولة كل منا ينتظر الآخر.

سؤال :

أجريت مقابلة مع الرئيس زين العابدين بن علي في وقت سابق وبدأ قلقا من أحداث الجزائر واحتمال تأثر تونس بها . هل تشعر بأن المغرب قادر على التعايش مع حكومة إسلامية في الجزائر ؟

جواب جلالة الملك :

لابد أن نضع هنا نقطة أساسية. إذا قرر الشعب الجزائري أن يعيش في إطار حكومة اسلامية فهذا حقه المطلق وعلينا أن نحترم اختياره كما على تلك الحكومة الإسلامية إذا ارادها الشعب الجزائري أن تحترم المغرب كما هو. وهذا من واجبها المطلق. فنحن لا خيار لنا بالنسبة لما اختاره شعب الجزائر . نشترط على أنفسنا أن لا نتدخل في شؤونهم ونحترم اختيارهم. كما نشترط عليهم أن يحترموا اختيارنا.

سؤال :

أصيبت تجربة اتحاد المغرب العربي بنكسات لأسباب مختلفة منها الحصار على ليبيا ووضع الجزائر . ماذا تقترحون لتنشيط هذه التجربة، وهل أنتم متفائلون بالنسبة إلى مستقبلها ؟

جواب جلالة الملك :

أنا غيرمتفائل الآن وليس هناك أي مؤشر الى أن أصبح متفائلا بين اليوم والغد ولكن لكل شخص ولكل شعب واجب ولكل الشعوب واجب أن يلامسوا إن لم أقل أن يعايشوا حلما في حياتهم. وكان المغرب حلما لأجيالنا السابقة وهو كذلك يعايشوا حلما في حياتهم. وكان المغرب حلما لأجيالنا السابقة وهو كذلك مطمح لهذا الجيل . ولكن ليس معنى هذا أنه إذا لم يكن الآن لن يوجد غدا. علينا أن نبقى متشبثين بهذه النظرة التي لم تعد حلما فقد أصبحت شيئا ملموسا في بعض الميادين على الأقل في هياكلها . ولكن لم تتم بالسرعة المرجوة ولم تأت بالنتائج المتوخات إلى الآن.

سؤال :

نسألكم عن الصحراء فهي شغلت المغرب عقدين من الزمان وبقيت منذ سنة 1988 على أمل إجراء استفتاء يهم مصيرها . لماذا تأخر الاستفتاء وهل تتوقعون أن يجرى في شباط فبراير المقبل ؟

جواب جلالة الملك :

نحن نريد الاستفتاء في أقرب وقت .إذا قالوا غدا سنصفق اذا قالوا بعد غد سنصفق إذا قالوا اليوم سنصفق. نحن بحاجة الى الاستفتاء في أقرب وقت ممكن حتى نسوي هذا المشكل ونطوي هذا الملف.

سؤال :

نتوقع أن يؤيد الاستفتاء مشروعية حقوقكم في الصحراء . هل لنا أن نسأل جلالتكم أي مصير ينتظر أولائك الذين قد لا يصوتون مع المغرب ؟

جواب جلالة الملك :

ليس سؤالك الذي يزعجني ولكن تكرار السؤال من هذا وذاك . الحقيقة أن من شيمة المغاربة وملوك المغرب أن يترفعوا عن كل شيء وأن ينسوا كل شيء وأن يبنوا مستقبل بلادهم مع جميع المغاربة. مرارا قلت وتكرارا قلت وأقسمت بأغلظ الإيمان أن الوطن غفور رحيم وأني غفور رحيم والجيش الذي فقد رجاله غفور رحيم والأسر التي فقدت أبناءها وآباءها والشعب المغربي غفور رحيم ليس بكيفية سلبية ولكن بكيفية أن الإسلام يجب ما قبله ويعطي الفرصة لأي كان حسب طاقته

وإمكاناته الفعلية والبشرية أو موقعه الاجتماعي في قبيلته ويعطيه الفرصة والمقام والمسؤولية اللائقة به هذا التزامي مرارا وتكرارا كررته وما ثبت علي الكذب، ولله الحمد.

سؤال :

الجزائر كما تعرف منهمكة أو مهتمة أو منشغلة بقضية الصحراء، هل ترون أن دورها يساعد الحل الذي ترعاه الأمم المتحدة أو يعرقله ؟

جواب جلالة الملك :

لا أريد الدخول في هذا الموضوع لا لأنني أتخوف منه كما تعلم إنني أتعامل مع جميع المواضيع ولا يرهبني أي موضوع ولكن مع الأسف منذ سنين أصبحت أقوالي تترجم من لدن الرأي العام أو من لدن ما يسمى الرأي العام وبمعنى هذا الصحافة الجزائرية - على غير حقيقتها وأصبحت لتلك الصحف والإذاعات حساسية خاصة بالنسبة لكلامي هذا . فلا يردون على أي أحد ولا على أي رئيس حكومة أجنبية ولا على أي انتقاد من دولة اجنبية ولكن كلما تكلمت وقلت ولو كلمة طفيفة الا وردوا عليها ولا أريد أن أفتح باب النقاش لأن في عنقي أمانة الحفاظ على المستقبل بين الجارين. «وما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

سؤال :

سبتة ومليلية هل هناك اتصالات مع إسبانيا في شأنهما ؟

جواب جلالة الملك :

هناك اتصالات وقلنا لأصدقائنا الإسبانيين إن موقع إسبانيا السياسي الدولي سيكون حرجا في السنين المقبلة حينما تخرج بريطانيا من هونغ كونغ وتصبح هونغ كونغ صينية وترجع ماكاو الى بلدها الأول وتبقى إسبانيا هي الوحيدة التي تتشبث بمواقع استعمارية واضحة ظاهرة في قارة غير قارتها فلا يمكن تشبيه جبل طارق بوضع سبتة ومليلية جبل طارق هو مشكل أوروبي - أوروبي في قارة واحدة والآن الإسبانيون يتذاكرون مع الانكليز حول جبل طارق ولكن الى حد الآن لم يريدوا أن يفتحوا معنا الملف بكيفية واضحة مع ذلك اسبانيا جارتنا ولنا مصالح مشتركة وتراث مشترك. ونحن على ضفاف بحر واحد أو بحرين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الاطلسي، فسوف نحاول ونحاول حل هذا المشكل بالطريقة العقلانية متجنبين كل تهور أو انفعال.

سؤال :

أجريتم انفتاحا مهما اتجاه المعارضة السياسية سواء بالعفو العام أو بتعديل الدستور بهدف مزيد من التناوب في السلطة وقرأت وسمعت أنه ثمة اتجاه لتشكل أحزاب المعارضة حكومة. ماهي دوافع هذا التوجه ؟

جواب جلالة الملك :

كما قلت في خطابي في البرلمان أنا أومن بالديمقراطية ولا تنس رسالة ان والدي رحمه الله محمد الخامس حينما نصبني وليا للعهد رسميا في تلك الرسالة الخالدة التي يخاطبني فيها وكان من جملة ما قال «يابني كن ديمقراطي الطبع».

والديمقراطية ما معناها معناها الحركة لا الجمود، الحركة من الناحية السياسية هي التناوب على السلطة حتى يعطي الإنسان الفرص أو الفرصة لكل القوى التي تكون البرلمان أو لكل التيارات التي تكون البرلمان فرصة وحظا للتجربة والعمل فكما قلت ليست هي مناورة، لا يمكنني أن أناور على نفسي. أنا واحد من هذا الشعب المغربي وماهو الا تطبيق لروح الديمقراطية التي تقول بالمد والجزر وبالحركة والتناوب ،زيادة على هذا هناك أحزاب من المعارضة لم تتعاط الحكم منذ ثلاثين سنة، ومن واجبي كملك للبلاد وكأب لاسرتي الكبيرة أن أناديهم ليأتوا وليتعلموا مباشرة الأمور فهذا واجب بيداغوجي كذلك زيادة على واجبي السياسي واجب بيداغوجي أن أنادي جميع المغاربة لتعاطي المهنة مهنة مباشرة الأمور في إطار الدستور، فهذه هي الدوافع السياسية والأخلاقية والخلقية التي دفعتني إلى ذلك.

سؤال :

هل تم التعامل مع طلبات المعارضة لتسهيل دخولها الحكم ؟

جواب جلالة الملك:

حتى الآن لم تكن هناك طلبات إلا أن الأحزاب تتشاور مع بعضها ولم تقدم أي طلبات، الدستور واضح يفتح الباب أمام كل مجموعة ولاسيما أنني زدت وقلت أن الدستور في منطوقه لايلزم باختيار الوزير الأول داخل البرلمان، ومع ذلك لتكون التجربة واضحة كاملة ولإعطائها جميع حظوظ النجاح سأختار الوزير الأول، سأعين الوزير الأول من مجموعة المعارضة القديمة.